

تفسير السمعاني

@ 478 (^) شيء قدير (8) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير (9) ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا
تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا (* * * * *)
قوله تعالى : (^) يا أيها النبي جاهد الكفار) أي : بالسيف . .
وقوله : (^) والمنافقين) أي : باللسان ، ويقال : بالغلظة عليهم . قال ابن مسعود : أن
يلقاهم بوجه مكفر . ويقال : بإقامة الحدود عليهم ، ذكره قوم من التابعين . .
وقوله : (^) واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) أي : المنقلب . .
قوله تعالى : (^) ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) في بعض التفاسير :
أن اسم (إحداهما) كانت والهة ، والأخرى كانت والغة . .
وقوله : (^) كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) أي : نوح ولوط عليهما السلام . .
وقوله تعالى : (^) فخانتاهما) اختلف القول في هذا ؛ فأحد الأقوال : أنه الخيانة
بالكفر . .
والقول الثاني : أنه الخيانة بالنفاق ، كانتا تطهران بالإيمان وتسران الكفر . .
والقول الثالث : بالنميمة . .
والقول الرابع : بالنسبة إلى الجنون لنوح ، والدلالة على الأضياف للوط ، فكانت امرأة
نوح تقول لمن يقصد نوحا عليه السلام ، لسمع كلامه : إنه مجنون ، وامرأة لوط كانت تدل
قومها على أضياف لوط لقصد الفاحشة . وفي القصة : أنها كانت بالنهار ترسل ، وبالليل
تدخن وتوقد نارا ليعلموا . قال ابن عباس : ما بغت امرأة نبي قط أي : ما زنت . .
وقوله : (^) فلم يغنيا عنهما من الله شيئا) أي : لم (يدفعا) نوح ولوط عنهما